Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بزجاجة ملء اليدين كأنهـا قنديل مصح فى كنية راهب

* * *

نراه — أولا — فى دوران القصة حول موضوع واحد . تسلسل أحداثه ، وترتب ترتيبا منطقيا فى هيئة تبرز القصة متكاملة ، لتؤدى الغاية منها ، وقصصه — فى الغالب — يقدم العبرة والعظة من خلال واقع تاريخى أو دينى فالقصة فى شعر عدى امتداد لشعره الوعظى أو هى موعظة فى ثوب القصة .

ونراه — ثانيا — فى منهجه القصصى الذى اعتمد عليه فى تقديم الحوادث ، فإنه يعتمد فى قصه على ماتوفر له من معلومات تاريخية ودينية ، وما ناله من ثقافات حضارية عميقة حصل عليها من منابع ثقافية متعددة متباينة جمع فيها بين ثقافات العرب والفرس والروم ، فى حين أعتمد سابقوه ومعاصروه من الشعراء الجاهليين فى شعرهم القصصى على المشاهد الواقعية ، والملاحظ الحسية ، فأصبحت القصة مجموعة من اللوحات الوصفية والاشارات التاريخية التى يعتمد فيها على ذاكرة المتلقى ليتكامل البناء القصصى . ومن أبرز قصصه الدينية قصة الخلق ، التى تناول فيها خلق آدم وحواء وهبوطهما من الجنة ، وفيها يقول :

أسمع حديثا كما يوما تحدثه عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا
إن كيف أبدى إله الخلق نعمته فينا ، وعرفنا آياته الأولا
كانت رياح وماء ذو عرانية وظلمة لم تدع فتقا ولا حـللا (١)
فأمر الظلمة السوداء فانكشفت وعزل المـاء عما كان قـد شغلا
وبسط الأرض بسطا ثم قدرها تحت السماء سواء مثل ما فعـلا
وحمل الشمس مصرا لاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا (٢)
قضـــى لستة أيام خليقتـــه وكان آخرها أن صور الرجلا

وهكذا فى تسلسل تاريخى — استقاه مما توفر له من كتب دينية ، ومعارف ثقافية خصوصا التوراة والإنجيل — يحكى قصة خلق آدم وادخاله الجنة هو وزوجه التى خلقها من ضلعه ، وكيف أطلق له حرية الاستمتاع باستثناء شجرة واحدة . . . الخ

---

(١) ماء ذو عرانية — بضم العين والراء المخففة — ماء كثير مرتفع
(٢) المصر : الحد .